الفرق بين الفاصلة و السجعة

الدكتور حامد صدقي
استاذ في جامعة "تريبت معلم" طهران
فادمة حيدری
طالبة دكتوراه في جامعة "تريبت معلم" طهران

الملخص

هدف من هذه المقالة هو البحث عن الفرق بين الفاصلة و السجع. الفاصلة في تعريف
التفاصل تعني الكلمة الأخيرة من الآية، و السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف
واحد في الآخر و إذا فإن هذه الدراسة جاءت محدودة في قسمين:

- يتناول القسم الأول تعريف الفاصلة. تسميتها، أسباب عدم تسميتها بالسجع، إعجازها،
وبالتالي تعريف السجعة، و سجع الكیان.

- أما القسم الثاني فقد خصص للبحث عن "السجع بين المؤيدين و المعارضين" و تم فيه
معالجة ظهور الخلاف بين العلماء من حيث جواز إطلاق السجع على ما في القرآن من فواصل
و عدم جواز ذلك.

و تطرق البحث إلى كلام الفقهيين من العلماء، فريق المنكرین و فريق المقبولین. حيث
تم الوصول إلى حسم الخلاف بجواز إطلاق السجع على التواصل، و السجع خلا من أغلب النثر
الفی عندهم، و لأنه لم يرد تسع شرعي صريح بمنع تسمية التواصل بالسجع فالفصول بالسجع
في القرآن تقرر للفاصلة، و الفصول بالفاصلة ليس إبارةً للسجع في حقيقة الأمر.
و في نهاية البحث تأتي النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات الرئيسية: الفاصلة، السجع، البلاغة، الدعیم.
القدمية

يواجه الباحث في الدراسات القرآنية جدالًا وسجالًا بين المفسرين والباحثين حول وجود السجع في القرآن أم لا؟ ويرى البعض وجوده إلا أنه يُلزم تسميتهم هذه الكلمة سامية بالقرآن عما خططه بيد الإنسان من تحرير اللغة العربية: بينما لا يرى البعض الآخر ضيأً في ذلك. وليزال هذا الموضوع يشغل حيزًا حتى في الدراسات الحديثة، لذلك أُطلق هذا الموضوع بعده الكشف عن جذوره وأسسه وتوصل إلى نتيجة يمكن بها حسم الخلاف الناجم بين الباحثين في مجال الدراسات القرآنية.

وهذا البحث إلى بيان أوجه الاشتباه والاختلاف بين العلماء في هذا المجال وتحديد الفاصلة والسجع والآراء الارتدة فيما تصل إلى نتائج مناسبة لهذه الظاهرة. إن البحث في هذا المجال يتطلب منا الإشارة إلى أهمية الفاصلة في القرآن الكريم، وثورت إلى البحوث والدراسات التي تتولى الإحاطة الفضلى في القرآن، ولابد لنا قبل أن نجري الفحص في غمار هذه التساؤلات أن نتحدث في البداية عن الفاصلة وتعريفها.

تعريف الفاصلة

الفصلة في اللغة: مادة (فَصِّلَ) في اللغة عدد من المعاني المتلاличة ترافقاً وتعارضاً، منها:
- فصل المثيرين، فصول وفصولاً: فَصِّلَ. وفصل المهاجم بين المخصمين: قضى. وفك لتزويج الزوج: إن الله فصل بينهم يوم القيامة. والفاصلة: خروجة خاصة تفصل بين المرزتين في المقد وأته (انظر مادة: فصل في «المجعم الوسيط»).
الفرق بين الفصلة و السجعة

الفصلة في الأصللاح

في علم الفروسية:

بالضاد المعجمي، مثل "فعلت" (انظر مادة "فصل" في سكان/عرب).

في علم القرآن:
أوأخير الآيات في كتاب الله: "عزّوّجل - فواصل. منزيلة قواتي الشعر، جلّ كتاب الله - عزوّجل - واخذهما فواصل. وهو موضوع بحثا (انظر مادة "فصل" في سكان/عرب) للعلماء أقوال معددة في تعدد معاي الفصلة. منهم:
- الزمانى حيث عرف التواصل بأنها حروف متصلة في المقطع. توجب حسن إيقاف المعاني (الزمانى و آخرون، 84/1 بيت الشاطيء، ص 329).
- أبو عمر عثمان بن سعد الماني (371-445) الذي اعتبر الفصلة كلمة آخر الجملة (الزركشي 83/1) وفرق بين التواصل ورؤوس الآيات على أساس أن الفصلة هي الكلام المنفصل مما بعدة. و الكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس. و كل رأس آية فصلة، و ليست كل فصلة رأس آية. ففصلة تعم الموضعين. و استشهد
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
الفرق بين الفاعلة والسجعة

تعمية الفاعلة

لعل أقدم نص جاء فيه ذكر التوافل ماقائله المخلب بن أحمد الفراهيدي (500-167)؛
سجمع الرجل إذا تلقى بكلام له قلوب كنوايس الشعر من غير وزن، كما قبل: إلَّيها يُبَلِّل
تربى دَلَّه (١) إن كثر الجماع بها جاهوا، وإن قلوا ضاعوا (مادّة سجع في الحكم لأبين
سيدة وجمال الحسناء في ص.٣٢).

و أطلق عليها يحيى بن زيد القراء (١٤٤-٢٧ هـ) أربعة أسماء هي: التوافل، رؤوس
الآيات، آخر الآية، آخر، أو أواخر، الحروف (القراء، ٢٤-٦/١، ٢٠٢-١، ٢١٤). وقد
شاع من هذه الأسماء: التوافل، رؤوس الآي.

و تعددت الأقوال في تعمية تعمية الفاعلة، فذكر بها الدين أحمد بن علي السككي
(١٩٧٣-١٩٧٢) أنها سببرت بذلك أخاً من الآية التالية من سورة فصلت: (كَبْرُ
فُصِّلَ آباؤُهُ السبطي، معطرك الأقران، ٢٥/١، السبتي، الإثوان، ٢٤٢/٢).

و أرجع بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الإسم إلى أنها (الفاعلة) يبتسم عنها
الكلام. و ذلك أن آخر الآية قبل بيانها، و بين ما بعدها (الزركشي، ٨٥ السبطي،
معطرك الأقران، ٢٥/١، السبتي، الإثوان، ٢٤٢/٢). و ذكر أن فواصل الشعر حصلت
بالقواعد لأن الشاعر يقفها، أي يتبعها في شعره، لا يخرج عنها، و هي في المقدمة-
فواصل. فال.compareTo أخص في الإصلاحي، إذ كل قائمة فصلة، ولا
عكس (الزركشي، ٨٨/٩٨-٨٩) و على الرغم من ذلك منع استعمال القائمة في كلام
الشعر لما سلب عنه اسم الشعر، وجب استعجال التوبة أياً عنده. إنها منه، و
فخذة به في الإصلاحي، (م.، ٨٩/١، السبتي، الإثوان، ٢٤٢/٢). و كما يبتعد
استعمال القائمة في القرآن. لا تطلق الفاعلة في الشعر، لأنها صفة لكتاب الله، فلا تبتعد
(الزركشي، ٨٨/١، السبتي، الإثوان، ٢٤٢/٢).

١- الدخل: أداة أنواع الشعر.
و ربط عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون (223ه - 850ه) بين التفاصل و قوله تعالى في الآيات (68 - 98 - 124) من سورة الأعراف (فَذْهَبَتْ آيَاتُهُنَّ) (ابن خلدون، ص 565).

أسباب عدم تسميتها بالسجع.

أولا: عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي (223ه - 850ه) أن الذي دعا القوم إلى تسمية كل ما في القرآن قوماً و عدم تسمية ما تألفت حرفيه سجعاً، الرغبة في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة و غيرهم، ووصف هذا ظن بأنه غرض في التسمية قريب (97). 2- السيوطي، معيار الأفران، 2/625. السيوطي، الإفتاء، 945/2، الزمانى و آخرون، ص 191 - 192. النشاط، ص 142. 3- المسنونى، ص 191 - 192.

و أورد بهاء الدين السبكي ثلاث علل:
1- تشريف القرآن عن أن يستعار شيء فيه لفظ هو في أصل وضعه للطبر، يريد لفظ السجع الذي ذهب اللغويون و العلماء إلى أنه مشتق من سجع الطير أي هديبه (الزركشي، 851/1).

2- تشريفة القرآن عن مشاكلة غيره من الكلام الحادث في اسم السجع الذي يقع في كلام أحاد الناس.

3- لأنه كان في صفة الله، لا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها كما لا يجوز ذلك في حقه - عز و جل - و إن صح المعنى (السيوطي، معيار الأفران، 25/1. السيوطي، الإفتاء، 945/2).

4- رعاية الأدب (ص ص 111).

1- ابن سنان
2- المسنونى
5- تشريع القرآن عن أن يستعار شيء فيه لفظ أصله مهمل: (معترك الأقران، 946/2، إتفاق، 2).

كل هؤلاء أشار بنوع ما إلى تشريع القرآن عن مشاكلة غيره من كلام الناس وسجع الطير لأن القرآن صفة الله عزوجل.

الفرق بين الفاصلة والسجع

كان الباقلاني أول من تعرض صرحته للعلاقة بين الفواصل والإعجاز، فأدرك أن السجع لابتدأ في الإعجاز، لأنه أمر محدود ومثير مورد ومتي ستره الإنسان به واعتاده لم يستصعب أن يجعل جميع كلامه منه (ص 254): أما الفواصل فضحك أن يتعلق بها الإعجاز، كما يصح في المقاطع والمطالع والتلاووم والاستعارة والإيحاز والبسط وحقائق الكلام (من، 253).

وقد رفض أيوب بن عبدالمجاهي بن عبد الرحمن السجع (ت 471 هـ) أن يكون الإعجاز ونجد في الفواصل وحدها و بصورة محددة، فرض قائلًا: نحن الحكم إن زعم زاعم أن الوصف الذي تعوده إليه هو أن يأتي بكلام يجعلون له مقاطع وفواصل، كالذي تراه في القرآن، لأنه أيضاً ليس بأكثر من التعويل على مصاعبة وزن.

فلم يكن التحدي إلا إلى فصول من الكلام يكون لها أواخر أشياء القوافي، لم يعوزهم ذلك، ولم يتعذر عليهم، وقديم إلى بعضهم - إن كانت الحكاية صحيحة - شيء من هذا، حتى فصول كلام أواخرها أواخر الآي، وجملة القول إنه لن يعرض هذا وشيء من الظلال لغرض له إلا من سوء المعرفة - هذا الشأن أو الخنال أو لفهوة الإغراب في القول.

ومن هذا الذي يرضى من نفسه أن يزعم أن البرهان الذي بان لهم والأمر الذي يبره، إذن كان لنشيء راعهم من مواقع حركاتهم من ترتيب بينها وبين سكانها أم لفواصل في أواخر آياته؟ من أين تقبل هذه الصفة؟ (العلاقون/الإعجاز، ص 238-257).

---

1- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السباعي (848-1911 هـ)
و عبر عنها مصطلح صادق الراقي بقوله: ما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور ظاهرة للأعمال التي تنتهي بها جمل الموسيقى وهي متصلة مع آياتها في القرآن الصوت انتفاذاً عجباً. بلثم نوع الصوت ووجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب (ص 178).

وذكر الراقي أن آخر ما سماها طريقة الاستواء الصوت في اللغة الطبيعي في كل نفس.
فهى تشبه في القرآن أن تكون صوت الإعجاز الذي يحاط به كل نفس تقشه و كل نفس لا تقشه. ثم لا يجد من النفس على أي حال - إلا الإعجاز والاستجابة. ولو نزل القرآن بغبها لكان ضراً من الكلام البلغ الذي يملؤه فيه أو في أكثر. وما وجد فيه آخر يتعبد أهل هذه اللغة العربية إلى أهل اللغات الأخرى، و لكنه إنفرد بهذا.
الوجه المعجز (الراقي، 179-178).

وتباع محمد الخساناوي البافلاني، وذهب إلى أن النافذة ليست معجزة وحدها، بل هي جزء بسيمهم في الإعجاز. وأي جزء! (من ص 46).

تعريف السجع

السجع في الاصطلاح: هو تواظع الفواصلين من النثر على حرف واحد في الآخر.
(الشريف بن محمد المرجاني، ص 171: المقداد، ص 258).
و لما كان القرآن منزلاً عن مقابلة الشعر، فقد تناولت معظم فواصل الآيات مع السجع.
و تجم خلاف بين العلماء من حيث جواز إطلاقه على ما في القرآن من فواصل و عدم
الفرق بين النافذة و السجة

جواز ذلك، و صارت قضية "ما لبث أن دخلت معركة الجدل الكلامي بين الفرق الإسلامية" فارتبطة قضية الإعجاز بالظلم. و بدأ تسائل مبكردة»
(المري ص 14).

сужع الكهان

أما سجع الكهان، فإنّ له أساليب خاصة الذي ينتهي به من حيث البدء بالقسم بالسماء و الأرض و الهواء و الريح و النجوم و الكواكب وما شابه ذلك، ثم ذكر الرؤيا و تفسيرها من خلال تأملهم بالجن - على حدّ قولهم و الإدعاء بعرفة علم الغيب:
(مراجع، ص 100).

كان الكهان في أحيائهم يعبدوون غالباً إلى سجع مصطنع فيه غموض وإهان. كنّا كانوا يقصدون زيادة التأثير في الساعين و الهائم من التتبع ما يلقي إليهم من الأخبار التي كانت في متنى الغارة و العجب (المري، ص 288).

و لقد نفذت إلينا أسماء كثيرين. و من أهم الكهان الذين دُربوا على هذا النحو من الخطابة، أحدهم نصارب و فتى من ضعفاء و كعب بن لوى. و مما جاء في خطبة لابن اللدوي قوله: "أُسْتَمَعْ و عَلَّمْ و تَعَلَّمْ و تَعَلَّمْ" من لِبْلِ رَأْيِهِ و تَعَلَّمْ يُطْمِئِنَّهَا و الأسْطَمْرَ مِهادًا و أَهْيَالًا و على الأثول كلاً الآخرين، كل ذلك بلاء، فضلاً أرجاهكم و أصلحوا أحوالكم. فهل رأيكم من هكذا يُطْمِئِنَّ أو يُطْمِئِنُّ نَحْوًا؟ ذَلَّلْ أَمَامَكُم و الظُنَّ كما تعلّمنا" (حاوي، ص 28).

يظهر من هذا النموذج و غيره أن الكهان كانوا يستعملون السجع المتكافل الغامض في جمل قصيرة غير واضحة المعنى، لكي تتجه الأذهان في فهم المصود منها و أغلب الظن بل يكاد من المؤكد أنهم لم يكونوا يدركون حقتهما ما يقولون. فكانوا يتأتون بالألن و يرسفونا. بعضها يجامع بعض دون وعى نام لمعانيها. مادام السجع موجوداً فيها ويكتشفي الغموض و الإهان، متكافل بالإيماء و التلميح، متختلين من حال مخاطبهم.
الفسحة ما يساعدهم على ذلك، كما يفعل ضارب الرمل والحمى بيننا الآن الجندي.
ص 289، 300-2.

السجح في القرآن بين المؤيدين والمعارضين
تسب اختلاف منذ القرن الثالث - ربما قبله - بين دارسي الفواصل ويبدرون حول هذا السؤال: هل يجب اطلاق السجح الذي يجد في النور البشرى على الفواصل؟
ول لا شك في أن هذا الحوار بدأ من ذهب إلى أن ما في القرآن هو سجح، غير أن ضرورة البحث تقتضي التعرف إلى آراء من سبقهم لعلقها الوثيقة موضوع البحث.
يقسم الباحثون حول الفواصل إلى ستة فئات: 1- المعتدلون 2- القائلون بأن القرآن
جنس خاص 3- المتوقفون 4- المتضدون 5- المؤيدون 6- الراضيون.

1- المعتدلون: وهم أقدم من أدولو بدلهم وآخذوا موقعاً معتداً في هذا المجال. و أقدم رجل من هذه الفئة هو أبو عثمان عمرو بن صبرالحذاق (163-250 هـ) الذي كان يعجب بالسجح، و أورد عدداً من القواعد التي صارت مبادئ أساسية عند من تناول هذه القضية دون إشارة إليهم. فأتي بحديث نبوىً، يسهم في يناير في الهوى عن السجح و هو قوله: (ص) "أسجح ألم كلهان". بعد أن قضى على رجل في الجنين بغرة عبد أو أمة. و بعد قول الرجل: "أنت من لا شبر و لا أكل و لا نطق و لا استهل"; و مثل ذلك يطلع! (1/175). ص 36: برقة ص 13، الديبي، ص 56، 57، 58، 151، 158، 159، 161، 169، 175، 184، 190، 191، 198، 203.

و مما يكين من أمر، فقد زعم المعتدلون في هذا الفصل هو ما عزل السعي إلى الجاحظ.
حيث روى أن قال: "مثل الله تعالى كتباه اسماً خالقاً لما سمي العرب كلامهم على الجملة، و التفصيل سمي جملته قرآناً كما سموا دينان و بعضه لغداً و بعضه سورة كتيبة و بعضه آية كبيبة و آخربها فاسلة كفافها\\n(الراقي، ص 15).

نترى أن نص الجاحظ يدل على أن الظواهر الأربعة التي تحدث عنها في القرآن و الشعر متماثلة، ولكنه منحوها في القرآن أسماء خاصة به خصوصيته.
الفرق بين الفاصلة والسجعة

2- القائلون بأن القرآن جنس خاص: قسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون
الأدب إلى شعر ونثر، ثم قسم الشعر إلى مسجع ومرسل. وهو الذي حاول أن يخص
القرآن نموذج مرن خارج عن الوصفين، لا يسمى مرسلاً طالماً ولا مسجعاً بل
تصلب آياته ينتهي إلى مقاطع. يشهد النوق بانهاء الكلام عنها. ثم بعذ الكلام في
الآية الأخرى بعدها و ينتهي من غير التفاصيل مرفوع يعود مسجعاً ولا قافية. يسمى آخر
الآيات منها فواصل، إذ ليست أسماعاً ولا الترم فيها ما يلزم في السجع ولا هي
أيضاً دفعة (ص 566 ـ 567).

إن الرأي الديني الإسلامي غير راغب في اطلاق اسم السجع على القرآن. والحل أن
يتعين النص القرآني ثرتاً من نوع خاص و من الأفضل أن نسمى سجعته بالفاصلة.
3- الموقوفون: ذكر على الجندل أن عبدالفاهر الجرجاني يبت في أسرار البلاغة، صفاته
التجريس و السجع المطبوعين، و مثلهما من الحديث النبوي وكلام البلاغاء ولم يعرض
لسجع القرآن خاصة، ولم يمثل للسجع عامة بشيء فيه (دلائل الإج่าز، ص 401: أسرار البلاغة، ص 10).

و اكتفى التروبيان بما قبل: أنه لايفال في القرآن أسماعاً وإنما يتمثل فواصل، دون أن
يخوض في هذا القول (ص 326).

4- المتردون: فقيل ابن أبي الإعصار (ت 589) السجع في بداية بحثه فقال: نسمى
مقاطع القرآن فواصل لسجعاً ولا قافية، لإخصاص التفاصيل الشعر والسجع بالتفاصلة
(ص 69) وعندما جاء إلى باب السجع عده فناً قرآنياً و استشهد فيلمي فضروف بالآيات (م.
ن، ص 108).

و علق عائشة عبد الرحمن على ذلك الموقف قائلة: كان ابن أبي الإعصار يخشي القول
سجعاً بالسجع في القرآن. ثم لما وصل إلى باب السجع شق عليه آلا يقدم نافذته
العلما من التواصل القرآني في كتاب يديع القرآن (بت الشاطئي، ص 245).
ما سبق نجد من أقر بأن الظاهرة التي بين أيدينا هي السجع، مثل الباحثة، ولكنها أعطت اسمًا خاصًا، لأن ما أصل القرآن كان له اسم الخاص الذي يميزه عن بقية الآثار الأدبية.

و نجد من لا يعرف بشهب بين النافذة والسجع و يذهب بعض هؤلاء في توضيح رأيه إلى أن القرآن جنس أدبي مستقل و يتميز عن بقية الأجناس الأدبية التي عرفها العرب.

و نجد منهم من يسكت كعب الأفامه، و يكتب بإبراد حجج الفقهيين المتخصصين ثم يتوقف عن الكشف عن رأيه أو من يكشف عن مواقف متعارضة في مواضع متعددة من كتبه، مثل ابن أبي الاصبع.

5- المؤيدون: أما أبوهلال الحسن بن عبد الله العسكري (395 هـ) فقد قرر وجود السجع إلا أنه عيز سجع القرآن من بين سائر السجع، و ذلك بشدة الإختصار على كثرة المطابقة في الكلام، و تمكين المعنى و صفاء اللفظ و طالوتته، و مخالفة سجع الكهان بالاجراء من التكلف والعسف (العسكرى، 385 - 386).

غير أن نصر الله بن محمد المعروف باين الأثير (558-637 هـ) قال: النهي في الحديث لم يكن عن السجع نفسه، وإلا عن حكم الكاهن الوارد باللغة المسجع. و كذلك كان الكهنة لله كله، فلأنهم كانوا إذا سبلوا عن أمير بالكلام مسجوعاً (ابن الأثير، 283-287، 281-287، 196/1، تجربتي 273-274، 196/1). 

و أجاب عن التساؤل عن سبيل عدم سجع القرآن كله بما يلي: ما معنى أن يأتي القرآن كله مسجوعاً إلا أنه سلك به مسلك الإجازة و الاختصار، و السجع لا يقتضى في كل موضوع من الكلام على حد الإجازة و الاختصار، فترك استعماله في جميع القرآن لهذا السبب (عبد الكريم، 1991).

و فسر حامز بن محمد الفاطميجي (684-608 هـ) عدم سجع القرآن كله، فذهب إلى أنه لم يجدي على أسلوب واحد، و وردت بعض آياته متماثلة المقطع و بعضها غير
من المثير، لأنه لا يحسن في الكلام جميعاً أن يكون مستمراً على نقط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الململ عليه ولأن الاختلاف في ضروب الفصاحات أعلى من الاستمرار على ضرب واحد (السيوطى، الاتفاقيون، 2/6). نقل السيوطي عن على بن أبي الحزم المعروف بابن النفيس (ت 872 هـ) أنه قال: يكفي في حسن السجع ورود القرآن به. لا ينصح في ذلك خلوه في بعض الآيات لأن الحسن يقتضي القلمة الانتقال إلى أحسن منه (م. ن. 2/6). وادعى محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخليفي الفروي (666 - 739 هـ) ما أوردته من أسئلاً وتفيله لكل نوع من أنواعها المحمودة مبداء من القرآن بالأكفاء وتسجيل الموقف. فقال: قبل: إنه لا يقال في القرآن إسناداً، وإنما يقال فواصل (الخليفي، نسخة ص 149).

وقال يحيى بن حزرة العلوي عن السجع: إن لم تكن نوع من علوم البلاغة كثير الدعوى. ونظام الاستعمال في أصناب البلاغة (العلوي، نسخة ص 246، بنت الشاطئ، نسخة ص 246). ووضع إلى عوامل جوازه وحسنها ما يأتي:

- امتلاء الكلام على ابن طالب (عليه السلام) من (العلوي، نسخة ص 246، بنت الشاطئ، نسخة ص 246). وقيل(F) معرفته بذلك كره السجع دائماً: هذا شيء حكاه ابن الأثير ولم يعرف قائله ولا وجدته فيما طالعت من كتب البلاغة (العلوي، نسخة ص 246، بالرقم، وآخرون، نسخة ص 192، بنت الشاطئ، نسخة ص 246).

- وقال الباقلاوي أن كثيرين من دعوا إلى تبديل السجع في القرآن احتفوا بما يلي:

- السجع فيما بينه ففض الكلام (الباقلاوي، نسخة ص 67).

- السجع من الأجناس التي يقع فيها الفاضل في البيان والمفاسحة، كالتجسيس و الالتفات، والآية أن هذه ذلك من الوجوه (الباقلاوي، نسخة ص 67).
6- الرافضون: رأى فريق من العلماء والباحثين عدم جواز إطلاق صفحة السجع على النفاصل التي هي رؤوس الآيات ومن أدلتهم:
1- القرآن وصف الله، فلا يجوز وصفه بما لم يرد به إذن شرعاً (المرسي، ص.6).
المصطفى، ص.219).
2- إن السجع من قولهم «سجع الطير» وشرف القرآن آلا يُستعار لشيء فيه لفظ أصله مهمل (من، ص.219).
ليس هذين اللبلان محكمان لأن كل شخص يختلف معجمه اللغوي عن الآخر، إذ يمكن أن يستعمل شخص كلمة سجع للقرآن وينتستان شخص آخر كلمة الفاصلة للقرآن.
3- أجمع من كتبه عن قضية وجود السجع في القرآن وعرضوا لتاريخها على أن أبا الحسن علي بن إسماعيل الأنصاري (246-324 هـ) كان من الرافضين لوجوده (الباقلاني، ص.72، الزركشي، ص.85/1، السبطي: اثنا عشر: 942/2، بنز الشاطئ، ص.236).
4- أما أحمد رافض للسجع في القرآن فرضاً فتاً وصل إلى كلمة كلامه فهو العزيز على ابن عيسى الراشدي (246-324 هـ). فقد عقد في كتابه التكك في غمامة القرآن باباً للفواصل، وفرق فيه بينها وبين السجع. فأعلن أن الفواصل بلاغة أو بلاغة وحكمه، والسجع عيب. وعلى ذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، أي تتبع الألفاظ فيها المعاني و لا تختص في ذاتها. وأما الأسساح فالمعاني تابعة لها: أي أنها مقصودة في ذاتها ثم محتولة المعاني عليها (الراشدي وآخرون، ص.79، العفاجي، ص.204، لأنين، ص.10، موسى، ص.151).
أخلاصاً الراشدي في قوله «الفواصل بلاغة والسجع عيب» لأنه ان أراد بالسجع ما يكون تابعاً للمعنى وكان غير مقصودة، وذلك بلاغة ولفواصل مثله وان كان يريد بالسجع
ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكامل، فذلك عيب وتواصل مثله (المصطفى، ص 222).

توافق قول الرماني في أن المعاني تابعة للأسجا، لأن الكاتب يريد أن يأتي بالجمل المسجحة، وهذا يعود عن ابتدال المعنى بشكل دقيق.

5- وعلل الرماني أيضاً في نفيه السجح عن القرآن، بأن السجح مأخوذ من سجح الحمامة، ولكل أنه ليس فيه إلا الأصوات المشاكلة، كما ليس في سجح الحمامة إلا الأصوات المشاكلة، إذ لم يعد بالمعنى لما كان متكافأ من غير وجه الحاجة إليه وفائدة فيه. فضلاً عزلة ما ليس فيه إلا الأصوات المشاكلة (الرماني) وأخرون (ص 98: بركة، ص 93).

و بردى العلماء الموقوفين تسمية السجح على ذلك: بأن من السجح ما هو حسن يتبوع فيه المعنى و يستدعى المقام، ومنه ما هو قبيح يجتيل يتكافأ دون حاجة المعنى إليه السجح في هذا مثل غبر من صور التعبير منها الجيد ومنها البدوى، وما في القرآن الكريم كله هو من نوع المحمود، فلا وجوه لمتحرر من تسميته سجحاً.

6- صرح أبو بكر محمد بن الطيب البقلاوي أن من الناس من زعم أن القرآن كله مستعج، وأن هذا الذي يزعمه غير صحيح، (ص 276، و أن القرآن ليس من باب السجح ولا شيء منه (ص 125) بل هو مختلف للسجح مختلفة للشعر و سائر أصناف كلمتهم البهت بينهم (ص 81).

ثم أتى بالألفة الآتية لدعم نفي السجح عن القرآن:

1. لو كان القرآن سجحاً لكان غير خارج عن أساليب كلماتهم، و لو كان داخلاً فيها، لم يقع بذلك إعجاز (البقلاوي، ص 77: بنت الشاطي، ص 126: المناوي، ص 190).

2. لو جار أن يقولوا هو سجح معجز، لجاز لهم أن يقولوا: هو شعر معجز (البقلاوي، ص 77: السبطي، البقلاوي، ص 943: بنت الشاطي، ص 126).
السجع ما كان يلقه الكهان و نفيه من القرآن، أُجبر من نفي الشعر، لأن الكهانة تُناقِل النبات، ولكن كذلك الشعر (الباقلاني ص 77: السيوطي: الإتقان 2:432)، بين الشاطئ 1:236 (المشاوي ص 190: السلامي ص 227).

و روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للذين جاؤوه و كلموه في دينة الجذرين: أني لا أقرب و لا أكل. ولا تُطَّق و لا استحك، و مثل ذلك يُحلُّ. و يقولُ على من يعتمد دليلًا على نفي السجع في القرآن، هو أن الرسول دقيق في كلامه. فلم يقل في هذه الرواية: أنسجّعًا ثم سكت. بل نفى عن السجع المسوب والمذاكِي لأسلوب الكهانة فقط (الباقلاني، ص 77: السلامي، ص 227: بين الشاطئ، ص 236؛ المشاوي، ص 190: الشناوي، ص 190). وهو الحديث الذي سبق أنأتي به المجاهد

و أبطل دلائله على كراهة السجع.

5. ما بدوته سجعًا وهم باطل. لأن الكلام قد يكون على مثال السجع و إن لم يكن سجعًا لأن ما يكون به الكلام سجع يختص بعض الوجوه دون بعض، لأن السجع من الكلام يُتبع المعنى فيه النظف و ليس كذلك ما توهمه سجعًا في القرآن، لأن النظف يقع فيه تابعًا للمعنى (الباقلاني، ص 77: السيوطي: الإتقان 2:432). بين الشاطئ، ص 237.

6. كأن الذي في القرآن سجعًا لكان منمنماً. لأن السجع إذا تفاوت أوزانه و اختلاف طرائق كان قبيحةً من الكلام. وقد علمونا أن بعض ما يدعونه سجعًا في القرآن متقارب الفواصيل و بعضه متطابق طلبه و ترد الفاحصة على ذلك الوزن بعد كلام كبير. و هذا في السجع غير مرضي و لا محمود. و قد علم أن فضاحة القرآن غير مزمومة في الأصل، فلايجوز أن يفع فيها خلو هذا من الإضراب (الباقلاني، ص 77-78).
و كان خطان التقول عند الباقلاني عندما أهان: ما أن الحروف التي وقعت في التواصل مناسبة موقع النظائر التي تقع في الاعجاع، لا يخرجها عن حدتها، ولا يدخلها في باب السجع (الباقلاني، ص 83: السيوطي: الامام، 942).
و على الرغم من هذا الموقف الواضح الذي لايتبناه أي خلاف، ذكر السيوطي أن السبكي مؤلف عروض الأفراح صرح بأن الباقلاني ذهب في الانتظار إلى جوار نسبيه التواصل سجعًا (السيوطي: الامام، 942).
و لو صح هذا لدل على أن الباقلاني تردد مدة، أو غير موقفه صار من المعتدلين بعد أن كان من غلاء الروافض. حيث اشترط عائشة عبد الرحمن إلى ذلك قائلة: يوشك الباقلاني في احتجاجه لنفي السجع في القرآن. إن يسلم يقدر منه فيما سماه السجع المعتدل. و هذا القدر لا يكفي عنه لحمله على السجع كما لا يكفي وجود نفي أو بنت أو يبين من الشعر والجز في الكلام ليكون شرعًا (بنت الشافعي، 28).
و وازنت عائشة عبد الرحمن بين الرماني والباقلاني. فرأت أن الرماني احتج لنفي السجع بأقوى ما احتج به الباقلاني (م نص 239).
و هذا بالضجط ما أراد الباقلاني أن يجيب المسلم بما فينه بالقرآن.
و نرى أنه يوجد في القرآن سجع. لأن القرآن نزل بلغة العرب، فإنا قلنا إن أساليهم المعروفة التكر المرسل والسجع المخفى فالتوري جاء بلغتهم و يقابله كاب الله أن يظل رسالة الإسلام إلى قلوبهم و عقولهم بما أن الأسجع ترتّب مشاعره و يترك أحميلهم لفتش قلوبهم لسمع كلمة الحق مما هو مماثل من أن يكذبهم بالأسجع؟ و صور أحمد بن علي الفائقشدي موقف أبي هلال. ففه بشيء من الزيدية والتغير فيما سبق. و ذكر أنه قال ناهيك أن القرآن - الذي هو عنصر البلااغة ومناط الإبعاد - شجع به الفائقشدي، 280: العلوي ص 47، لا يثنو منه سورة من سوره و ان قصرت و ربما وضع السجع في التواصل جميع السورة، كما في سورة النجم، والرحمن، و
غيرها من السور (الفقاهة) 2/080-10; ابن الأثير 1910/115/16; بنت الشاطر 2/343، بل بما وقع في أوساط الآيات (الفقاهة) 2/080-10.

وقد اختلفت الخيرة العلماء في تحديد موقف أبي هلال قبله عنه يمتد إلى اللف والدوران حول السجع في القرآن، فلما يصرح به فيه ولم ينفع، لأن الرأي العام عند الناس في القرن الرابع. لا يزال متجرحاً أن يكون بين السجع والقرآن (المتخاصم 1/101)

النتائج:

فيما يلي أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. تبين أن اسباب عدم تسمية الفواصل بالسجع، من تشرفي القرآن عن مشاكلاة غيره من الكلام الحادث في اسم (السجع) الذي يقع في كلام الكهناء.

2. الإتفاق إلى أن التحريف كان واضحًا من الفصول بالسجع في القرآن حتى القرن الثالث. للهجرة و فرقة العلماء إلى فرقة البراءة: فرقاً يرى المتع و فرقاً يرى الجواز، وتم تحمل الخلاف بأن الفصل بالسجع في القرآن تقرير للفاضلة و الفصول بالفاضلة ليس إيناً للسجع.

3. تبين لنا أن الدائلي ومن تبعه من الأشاعرة و غيرهم كان يرضيه منصبًا على أن يكون ما في القرآن سجعاً معجراً و ينفع هذا المتوسط من تفهم السجع عن القرآن: و لكنهم - في الوقت نفسه - عندما ما في القرآن فواصل، يشهم في الإعجاز.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
ابن خلدون، عبد الرحمن: تقنن الطبقات. ابن خلدون. دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(1) 1488 هـ - 1488 م.

ابن سيدية، علي بن اسحاق: الحكم والسيطرة، ابتداء في اللغة، تحقيق: مصطفى السقا، والدكتور عيسى نصار، شركة مكتبة وطبعة مصطفى البادي الحليبي وولاده، مصر.

معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، الطبعة الأولى، 1377 هـ - 1958 م.

ابن منظور، سبأ، نسقته وعلى علمه وضع فهارسه: على شير، دار أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م.


أبو حبان، أبي الأذين، أبو عبد الله، محمد بن يوسف: التفسير الكبير، السمى البحر الحبيط، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1411 هـ - 1990 م.

الباقلاوي، الطاحي، أبو بكر: أعجاز القرآن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م.

بركة، عبد الغني، محمد سعد: أعجاز القرآن، ومذهبه وآسياره، مكتبة ونهضة القاهرة، الطبعة الأولى، 1409 هـ - 1989 م.

يساند: عاشقة عبد الرحمن: لأعجاز البيان للقرآن، دار المعارف، مصر، مكتبة الدراسات الإسلامية، 1391 هـ - 1971 م.

الباحث، أبو عثمان، عمو: البيان والتبين، تحقيق: د. جوسي د. مكتب الأعمارية، بيروت، 1422 هـ - 2001 م.

الجراح، الشريف، علي بن محمد: كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416 هـ - 1995 م.

الطبعة الأولى، 1409 هـ - 1989 م.

لأعمال الإعجاز (في علم المعاني)، صحّح أصله الشيخ محمد عبد و الشيخ محمد محمود المركزى الشنطى، ووقف على تصحيح طبعه وعلق حواصله.

ناشره: السيد محمد رشيد رضا. دار النار، مصر. الطبعة الخامسة، 1372 هـ. 

النديى، على: في تاريخ أدب الملاحم، مكتبة الشباب، المكتبة، المطبعة الفنية الحديثة.

لأعمال:


الحساوي، أحمد: التحصيلة في القرآن، المكتبة الإسلامية، بيروت. دار عمار، عمان.

الحناوى، أحمد عبد العزيز: دراسات حول الإعجاز البيانى في القرآن، دار الطباعة المحمدية، القاهرة. الطبعة الأولى، 1404 هـ - 1984 م.

المخارجي، الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد بن سنان: سورة النصل، صحّحه و علق عليه: عبد العظيم الصعيدى، مكتبة و مطبعة محمد على صبحي، أولاده، مصر.

1370 هـ - 1950 م.


النجي، محمد حسين: التفسير والتفسير، دار الإحياء للتراث العربي، بيروت. الطبعة الثانية، 1396 هـ - 1976 م.
الفرق بين التأصلة والسجعة

المراجع:

اللهجة المكتوبة المصرية. (صيدا - بيروت)، الطبعة العصرية، 1344 هـ - 203 م.

ال.linkLabel، لأناني والمطلق، والجرحاني. عبادتقاه؛ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، حققتها و

علق عليها: محمد زغلول سلام، مطبوع دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1376 هـ.

الزركي، بدر الدين محمد بن عبد الله؛ النصران في علوم القرآن. خرج حديثه وقدم له

وعلق عليه: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. (بيروت - لبنان)، الطبعة

الأولى: 1388 هـ.

الزركي، خير الدين؛ الإعلام، دار العلم للملايين. (بيروت - لبنان)، الطبعة الثامنة، 1389 هـ.

الزغشري، جلال الله، أبو الناس محمد بن عمر؛ أسس البلاغة دار الفك، (بيروت -

لبنان)، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

السلامي، عمر؛ إعجاز الله في القرآن، مؤسسة عبدالكرم بن عبد الله، تونس. طبع

بصنع الكتاب للشركة التونسية، 1380 هـ.

السّبّاحي: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر، الآيات في علوم القرآن، تقدم و

تعلق: مصطفى ديب، اللّغة، دار ابن كثير، (دمشق - بيروت)، الطبعة الأولى، 1407 هـ -

1387 هـ.

معرّك/ اقرأ في إعجاز القرآن، ضبطه وصحّحه وكتب فهارسه: أحمد


الشراوي، عنّف، دروس ونصوص في قضايا ويب الصلاة، دار النهضة العربية

(بيروت - لبنان)، لاتا.
العلوي، السيد الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم؛ كتاب الظواهر المتضمن بسراً
إلهام وعلوم حقائق الآجاع، مراجعًا وضبط وقيق محمد عبد السلام شاهين. دار
الكتب العلمية، (بيروت – لبنان)، مؤسسه جواد للطباعة، الطبعة الأولى، 1315 هـ -
1995 م.

العرفى، أحمد جمال: المباحث البلاغية في ضوء قضية الآجاع القرآنية نشأتها وتطورها
حتى القرن السابع المجري، مكتبة الحنايقي، القاهرة، مطبعة المدينة، 1410 هـ -
1990 م.

القراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد: معاني القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1380 هـ.

الفوريز، عمر: تاريخ اللغة العربية، دار العلم لل-previewين، (بيروت – لبنان)، الطبعة الخامسة،
1384 م.

الدَّبَّيْنِ، شرف الدين حسن بن محمد كتاب البنيان في علم المعاني والبيانية،
تحقيق وتقديم: هادي عطية مطر الهاشمي. طبعة الأولي، 1407 هـ -
1387 م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل؛ كتاب الصناعة والكتابة والشعر،
تحقيق وضبط نصه: مفيد قبحة. دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان)، الطبعة الثانية،
1409 هـ - 1389 م.

elles al-asilami al-ilm - al-Quran wa al-hadith
82/3

ผลกระทบات إسلامية - علوم القرآن وحديث
الفرق بين الفاضلة و السجعة

القاضي واسبأح، أبو العباس أحمد بن علي ; صبح/بيتش في صناعة آثاب، وزارة الثقافة و
الإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة، مصر، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى.

1418 هـ - 1419 هـ.

الكرايسى، محمد حمزة الشيخ إبراهيم ; إعراب الفتران، دار و مكتبة الهاشمية، بيروت -
لبنان، الطبعة الأولى. 1222 هـ - 2001 م.

الدروسي، عبد القايم؛ من أسوار التعبير في الفتران - الفاضلة الفراتية، دار المريخ، الرياض،
طبعة نشرة مصر 1420 هـ - 2020 م.

المصطفى، عبد العزيز إبراهيم محمد; سمائيات التعبير الفراتى و سمائى البلاطى، أطروحة
دكتوراه بدرجة منتصف مرتبة الدرجة الأولى، نشرت في مكتبة وهمية (ثابت الدين - القاهرة).

الطبعة الأولى. 1413 هـ - 1993 م.

المريسي، كمال الدين عبد القايم ; فوائد الركاب التكرانة، المكتب الجامعي الحديث.
الإسكندرية، الرواد سنتر للطباعة، الطبعة الأولى. 1420 هـ - 1999 م.

المقداد، محمود; تاريخ الترسال التجريبي العربي في صدر الآلات، دار الفكر.
دمشق - سوريا)، دار الفكر (بيروت - لبنان)، الطبعة العالمية، الطبعة الأولى.

مناع، هاشم صالح; التحرير في العصر المباهلي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

1993 م.

نورسي، محمد بن حسن بن عقيل; إعراب الفتران الكريم بين الآلام السوسيوسي،床文学
دراسة تشغيلة و معرفته، تحت مقدمة لدكتورة من قسم الكتاب، و الدابة، الجامعية، أم التر،
انصرف الدكتور عبد الصميك فتح الله سعيد، سلسلة الرسائل الجامعية.

3، الطبعة الأولى. 1417 هـ - 1997 م.
وجدي، محمد فريد: دائرة المعارف القرن الرابع عشر/ العشرين، الطبعة الرابعة، 1386 هـ - 1966 م.